فافهم فجمل اى يصير جميلا يعنى محمودا بهمة خليفة عظيم القدر ولجاه مثلك ايها السيد الكريم
خلقه الله تعالى اى جعله لؤلؤا من لؤلؤه عز وجل وجعله جوهرة اى درة يتيمة اى فريدة
لا نظير لها ورفعها الله تعالى على سائر مخلوقاته الله يلحظ جواب فجمل اى يليق بمن كان هذا مقامه عند الله تعالى
ان ينظر ببصره اى يلتفت بعين قلبه وعلمه اى عين راسه الى جيفة اى ميتة منتنة بخسة
او يتكالب اى يتزاحم بهمته عليها اى على الدنيا التى هذا وصفها والمعنى ينبغى له مع كمال طهارته
ورفعة قدره ان ينزل على الامور الحقيرة ويتلطخ بالجيف الخسة وقد قال الله تعالى كما ورد فى
الحديث القدسى يا دنيا اخدمى من خدمنى اى كونى خادمة له مقبلة عليه بالرغم منك حيث خدمتى
ولم يخدمك واستخدمى من خدمك اى اجعليه خادما لك واشغليه فى مضايقك واتعابك حيث انه مال
اليك واعرض عنى • فعليك ايها الانسان بخدمة ربك تعالى والاقبال عليه والوفاء بعهده والانهماك
فى طاعته والدوام لمراقبته وادمر الدنيا وما فيها من اللهو واللعب وكن ظهرك وكن عبدا لله تعالى وحده
لا عبد درهم ولا دينار ولا خميصة ولا اغراض اذ الكل ظل يزول ولم يبق الا الواحد القهار فاذا كنت
كذلك اتتك الدنيا راغمة قال الدنيا وفقك الله تعالى والخطاب فى ذلك للروح المشار اليها
لسيدنا الكريم تطليك اى تاتيك طالبة حيث كنت كما ذكرنا حتى توفيك اى تعطيك وتوصل
اليك ما قدره اى قسمه لك من مستخلفك اى جعلك خليفة عنه فى تدبير خلقه وهو الله تعالى منع جاهك
اى علو مقامك ومنصبك ومن رزقك الحسى الذى هو سبب لقيام بنيتك وكذلك من رزق
روحك تبعا لك اى ما تقوم به مما يخصها من الغذاء الحسى مما هو مكتوب لك من الازل كل
ذلك ياتيك عند عدم توجهك الى الدنيا ولا ينقصك منه شئ كما انه لا يزيدك شيئا من ذلك
اذا توجهت الى الدنيا فاجمل اى جد واجتهد بجميل الهمة فى الطلب اى طلب الحق تعالى اجتهادا
جميلا حسنا بنية خالصة واسع اى كن ساعيا ايضا بالجد والاجتهاد فى تخليص روحك
اى اعضائك وجوارحك القايمة بك فى خدمتك واسع ايضا فى تخليص نفسك التى حرتك
من غرور الدنيا الدنية وهواها وزينتها ومن اتباع الهوى ووسوسة الشيطان وما يترتب على ذلك
من الغفلة عن الله تعالى والمخالفة لامره والشك والتردد فى قضاء الله تعالى وتهمة الخلق فى افعاله
والعقاب الاليم على ذلك فى الاخرة والحبس فى جهنم بين اهل الشقاء اشتغالك اى قيامك بما كلفك
به من مستخلفك وهو الله عز وجل من الاوامر وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت مع الاستطاعة الى غير ذلك من الوقوف
على الحدود الشرعية والتزام السنن المحمدية وما يقربك الى الله تعالى والنواهى وهى المعاصى
والمخالفات وتعدى الحدود الشرعية وترك السنن المحمدية الى غير ذلك مما يبعدك عن الله تعالى
والحدود كالجنايات والمعاملات ونحوها مما حده الله تعالى لعباده فى كتابه العزيز وعلى لسان
نبيه عليه السلام فعليك ايها السيد الكريم بالتزام ما امرت به واجتناب ما نهيت عنه

وزد

وزد على ذلك مراقبة الحق تعالى فى كل وقت فانه تعالى معك رقيب عليك وشاهد عليك وبهذا الاعتبار تخلص
رعيتك ونفسك من عذاب الجبار وتسكن فى جوار الرحمن وعليك ايضا بالاعراض اى الامتناع
عن حب الدنيا وحب ابنائها المشغولين بها تاتيك اى تسعى الى خدمتك راغمة اى مرغومة مقهورة
قد قهرها الحق تعالى على ذلك خادمة لك حاملة اليك ما قسم الله لك من رزقك وهى صاغرة ذليلة بين
يديك والذى يصل اليك منها اى من الدنيا وانت مقبل عليها اى مايل الى حبها
منهمك فى طلبها هو الذى يصل اليك وانت معرض عنها اى مدبر عنها متوجه اليها والانهماك
فى طلبها باشتغالك بالقيام بامر الله تعالى ومراقبة وجهه الكريم فى كل حين • قال الارزاق
مقدرة ومكتوبة لا تزيد ولا تنقص اصلا سواء اجتهدت فى طلبها او لم تجتهد • وقد عليك
يا ايها الانسان تعب فانك لن تنال من رزقك الا ما هو لك وما كان لك لا يفوتك فالله تعالى
يعطى من يشاء ما يشا ويمنع من يشاء ما يشا كل ذلك بحسب ما يعلمه من القسمة الازلية ومن ثم لا اعتراض
عليه فى ملكه ولا فى فعله ولا فى قسمته فهو تعالى الحاكم العادل له الحكم واليه ترجعون وما احسن ما قال
بعضهم • يا طالب العيش الهنى بحيلة • هيهات انت بباطل مشغوف • رعت الاسود بقوة
جيف الفلا • ورعى الذبابا لشهد وهو ضعيف • وقال الامام الاعظم الشافعى رضى الله عنه
فى بعض كلامه فى هذا المعنى • ارى غنم ترعى وتاكل ما تهوى • واسد ضوارى تطلب الماء ما تروى
وسادات قوم ما ينالون قوتهم • وانذال قوم ياكلوا المن والسلوى • فما لنا لواهذا بحال سويوفهم
ولكن قضاء عالم السر والنجوى • لحا الله دهرا احوجتنا صروفه • الى من يكن يسوى ومن لم يكن
يسوى • ذكر كعب الاحبار وجمع حبر اى كثير العلم والمعرفة ومعنى الكعب اى كبير العلماء وهو من
كبار التابعين رضى الله عنه ان الله سبحانه وتعالى ذكر فى التوراة التى انزلها على نبيه موسى عليه السلام
فقال يا بن آدم انه رضيت بما قسمت لك من رزقك وغيره اوحت قلبك وبدنك اى ارحت جسمك
من التعب وسرك من الهم والغم وانت محمود العاقبة عندنا وعند خلقنا وان لم ترض بما قسمت لك
اى لم تقنع بقسمتى التى لا يدلك منها وطمعت فى ازيد من ذلك سلطت عليك الدنيا تستخدمك
فى امورها وتوقعك فى همومها ومشقاتها حتى تركض فيها ركض الوحوش فى البرية
بين سهل وجبل فى ليل ونهار ثم اى بعد ذلك كله وعزتى وجلالى انك لا تنال منها اى من الدنيا
الا ما اى الذى قدرت اى قضيت به لك من الازل وانت مذموم العاقبة عندى وعند
خلقى فافهم يا ايها الانسان هذا الكلام واصغ اليه باذن سميعة ونفس مطيعة فانه من اعظم
المواعظ والنصيحة فى الدين قال تعالى نحن رزقناك والعاقبة للتقوى وقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وقال كلوا من رزق الله وقل يرزق من يشاء بغير حساب فالرزق منه تعالى لا من غيره فلا تحزن على
ذلك يا ايها الانسان وما احسن ما قال بعضهم فى ذلك • وكيف اخاف الفقر والله رازقى
ورازق هذا الخلق فى العسر واليسر • تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللوحش فى البر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)